

الصَّراطُ السَّوِيُّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّاسِ

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣٢هـ = ٢٠١١م

إِهْرَاءُ ..

بأبي وأمي أنت يا خير الوري *** وصلاةُ ربي والسلامُ معطرا
يا خاتمَ الرسل الكرام محمدٌ *** بالوحي والقرآن كنتَ مطهرا
لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ *** وبفيضها شهد اللسانُ وعبرا
لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ *** فاقتُ محبةً من على وجه الثرى
لك يا رسول الله صدقُ محبةٍ *** لا تنتهي أبداً ولن تتغيرا
لك يا رسول الله منا نصرَةٌ *** بالفعل والأقوال عما يُفتري
نفديك بالأرواح وهي رخيصةٌ *** من دون عرضك بذلها والمشتري
الرحمةُ المهداةُ جاء مبشراً *** ولأفضل الأديان قام فأنذرا
ولأكرم الأخلاق جاء مُتمماً *** يدعو لأحسنها ويمحو المنكرا
صلى عليه الله في ملكوته *** ما قام عبداً في الصلاة وكبرا
صلى عليه الله في ملكوته *** ما عاقب الليل النهار وأدبرا
صلى عليه الله في ملكوته *** ما دارت الأفلاكُ أو نجمٌ سرى
وعليه من لدن الإله تحيةٌ *** رَوْحٌ وريحانٌ بطيب أثمرا
وختامُها عاد الكلامُ بما بدا *** بأبي وأمي أنت يا خير الوري

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في سبيل ربه حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد . . .

فإن الله تبارك وتعالى كرم نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بما لم يكرم أحداً من خلقه ، ومن تكريم الله تعالى له أنه لم يناده باسمه وإنما ناداه بأشرف الأوصاف فقال سبحانه : " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (المائدة: ٦٧) ، وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ (الأنفال: ٦٤).

مع أنه تعالى في مقام الخطاب مع الأنبياء عليهم السلام قد ناداهم بأسمائهم فقال تعالى: " يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ٣٥). وقال: " يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا (هود: ٤٨). وقال: " يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا (هود: ٧٦). وقال: " يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً (ص: ٣٦). وقال: " يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي (المائدة: ١١٠).

بل إنه تعالى قد قَدَّمَ اسمه على أسماء سائر الأنبياء من أولي العزم في قوله عزّ وجل: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً (الأحزاب: ٧).

ومن تكريم الله تعالى كذلك له أنه قد رفع ذكره وزكاه بما لم يذك أحدًا من البشر ، فقال عز من قائل : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) سورة الشرح ، فقد الله تعالى غاية رسالته فقال : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (الأنبياء: ١٠٧). وزكى دينه فقال:



إِنَّ هُوَ إِلَهًا وَحْدِي يُوحَى (النجم: ٤). وزكى عقله فقال: " ما ضلَّ صاحبُكم وما غوى (النجم: ٣). وزكى جليسه فقال: " علَّمهُ شَدِيدُ الْقُوَى (النجم: ٥). وزكى فؤاده فقال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (النجم: ١٣). وزكى بصره فقال: " ما زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (النجم: ١٧). وزكى لسانه فقال: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (النجم: ٣). وزكى خلقه فقال: " إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: ٥).

ومن تكريم الله تعالى له أن أمرنا بالصلاة عليه ، فقال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) سورة الأحزاب.

قال القاضي أبو بكر بن بكير: : افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليماً، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم. فالواجب أن يكثُر المرء منها ولا يغفل عنها ١٠. انظر: القاضي عياض: لشفا بتعريف حقوق المصطفى ٦١/٣.

قال الشاعر :

صلى الإله ومن يحفُّ بعرشه *** والطيبون على المبارك أحمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها *** أبر وأوفى ذمة من محمد
فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ضياء للسالكين وواحة للعارفين وراحة للمؤمنين ، وصراط سوي للمهتدين ، قال تعالى : " فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصَّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥) سورة طه .

وهذه الرسالة المتواضعة : " الصَّراطِ السَّوِيِّ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ . هي صلاة وتسليم في رحاب النبي الكريم ، عسى أن تكون لنا زاداً إلى رب العرش العظيم ، وشفاعة من المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم .

راجي عفوريه

دكتور / بدر عبد الحميد هميّس

hamesabadr@yahoo.com

في : ٢٥ من رجب ١٤٢٣ هـ = ٢٦ من يونيو ٢٠١١ م

أولاً : أشهر الكتب المؤلفة في فضل الصلاة على النبي ﷺ :

١ - تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار: محمد بن القاسم الأنصاري التلمساني أبو عبد الله المالكي المعروف بالرصاص المتوفى في حدود سنة ٨٩٥ خمس وتسعين وثمانمائة.

٢ - جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام: لابن القيم: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) تحقيق محي الدين مستو. دار ابن كثير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. ونسخة أخرى ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣ - خمسون حديثاً في فضل الصلاة على النبي - عليه الصلاة والسلام : للشيخ ضياء الدين أبي محمود : محمد بن أمين الدين : عبد العزيز بن محمد الشيرازي ألفه في : سنة ٧٠٧ ، سبع وسبعمائة.

٤ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي : للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الجزولي السلالي الشريف الحسني المتوفى سنة ٨٥٤هـ. وقد اشتمل على الغيث والسمين، وشيَّب فيه الجائر باليمنوع، وفيه أحاديث موضوعة، وأحاديث ضعيفة، وفيه مجاوزة الحد.

٥ - الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر: للفيروزبادي صاحب القاموس .

٦ - ضرب الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب : للشيخ : عبد الرحمن بن أحمد بن مسك السخاوي .

٧ - الفتح المبين والدر الثمين في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين : تأليف عبد الله الخياط ابن محمد الهاروشي الفاسي المتوفى سنة ١١٨٦.



٨- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : للإمام إسماعيل بن إسحاق الجهمي القاضي المالكي تحقيق العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ط ٣ - ١٩٧٧ بيروت.

٩- فضل الصلاة على النبي - عليه الصلاة والسلام : لأبي الحسين : أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المالكي ، المتوفى : سنة ٣٩٥ ، خمس وتسعين وثلاثمائة.

١٠- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : لتقى الدين ابراهيم بن محمد ابن مفلح الدمشقي الصالحي الحنبلي القاضي بالشام المتوفى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة.

١١- في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد الاتصاري ، ابن سعد ت ٩٠١ هـ . في خزنة الرباط (٥٢٢ جلاوي).

١٢- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٥٢ هـ) الناشر دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

١٣- لذائذ الأثمار في فضل الصلاة على النبي المختار: عبد المجيد بن محرد بن أبي البركات محمد ابن عارف مجد الدين أبو الخير السيواسي الحنفي توفي سنة ١٠٤٩.

قال الشاعر :

صلى عليك الله يا علم الهدى * * * واستبشرت بقدومك الأيامُ
هتفت لك الأرواح من أشواقها * * * وازينت بحديثك الأقلامُ

ثانياً : الصلاة على النبي ﷺ في القرآن الكريم :

أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم بالصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال سبحانه: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) سورة الأحزاب.

ولقد صال علماء التفسير وجالوا في بيان ذلك ، فمن أقوالهم في ذلك :

قال السيوطي : أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما { يصلون } يتبركون .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال : صلاة الله عليه : ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة عليه : الدعاء له . انظر : السبوطي : الدر المنثور ١٩٧/٨.

الله عَظَّمَ قَدْرَ جَاهِ مُحَمَّدٍ **** وَأَنَالَهُ فَضْلًا لَدَيْهِ عَظِيمًا

فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَالَ لَخَلَقَهُ **** صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وقال الماوردي : قوله عز وجل : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : أن صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء ، قاله أبو العالية .

الثاني : أن صلاة الله تعالى عليه المغفرة له ، وصلاة الملائكة الاستغفار له ، قاله سعيد بن جبير .

الثالث : أن صلاة الله تعالى عليه رحمته ، وصلاة الملائكة الدعاء له ، قاله الحسن ، وهو معنى قول عطاء بن أبي رباح .

الرابع : أن صلاتهم عليه أن يباركوا عليه؟ قاله ابن عباس . انظر : المارودي : النكت والعيون ٣٩٠/٣.

قال الشاعر :

يا أيها المختار من خير الورى *** خلقا وخلقا في الزمان توحدنا

طه صلاة الله مني سرمدنا *** ثم السلام عليك يا نجم الهدى

وقال الرازي : وفي الآية مسائل :

المسألة الأولى : الصلاة الدعاء يقال في اللغة صلى عليه ، أي دعا له ، وهذا المعنى غير معقول في حق الله تعالى فإنه لا يدعو له ، لأن الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث . فقال الشافعي رضي الله عنه استعمل اللفظ بمعان ، وقد تقدم في تفسير قوله : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ } [الأحزاب : ٥٣] والذي نزيده ههنا هو أن الله تعالى قال هناك : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ } جعل الصلاة لله وعطف الملائكة على الله ، وههنا جمع نفسه وملائكته وأسند الصلاة إليهم فقال : { يَصَلُّونَ } وفيه تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذا لأن أفراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلاً للمذكور على المعطوف ، كما أن الملك إذا قال يدخل فلان وفلان أيضاً يفهم منه تقديم لا يفهم لو قال فلان وفلان يدخلان ، إذا علمت هذا ، فقال في حق النبي عليه السلام إنهم يصلون إشارة إلى أنه في الصلاة على النبي عليه السلام كالأصل وفي الصلاة على المؤمنين الله يرحمهم ، ثم إن الملائكة يوافقونه فهم في الصلاة على النبي عليه السلام يصلون بالإضافة كأنها واجبة عليهم أو مندوبة سواء صلى الله عليه أو لم يصل وفي المؤمنين ليس كذلك .

المسألة الثانية : هذا دليل على مذهب الشافعي لأن الأمر للوجوب فتجب الصلاة على النبي عليه السلام ولا تجب في غير التشهد فتجب في التشهد .

المسألة الثالثة : سئل النبي عليه السلام كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال : « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .



المسألة الرابعة : إذا صلى الله وملائكته عليه فأبي حاجة إلى صلاتنا؟ نقول الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه ، وإنما هو لإظهار تعظيمه ، كما أن الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له إليه ، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثبينا عليه ، ولهذا قال عليه السلام : « من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين » . المسألة الخامسة : لم يترك الله النبي عليه السلام تحت منة أمته بالصلاة حتى عوضهم منه بأمره بالصلاة على الأمة حيث قال : { وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ } [التوبة : ١٠٣] وقوله : { وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } أمر فيجب ولم يجب في غير الصلاة فيجب فيها وهو قولنا السلام عليك أيها النبي في التشهد وهو حجة على من قال بعدم وجوبه وذكر المصدر للتأكيد ليكمل السلام عليه ولم يؤكد الصلاة بهذا التأكيد لأنها كانت مؤكدة بقوله : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } . راجع : تفسير الرازي ٣٧٥/١٣.

وفسرت صلاة الله عليه بالمغفرة وبالرحمة كما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح عن جماعة وتعقب تفسيرها بذلك ثم قال : وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة ، وقال الحافظ : وقال الحلبي في الشعب : معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صلى على محمد عظم محمداً والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى : " صَلُّوا عَلَيْهِ " ادعوا ربكم بالصلاة عليه . انظر : فتح الباري بشرم صحيح البخاري (٥٣٢/٨).

قال الشاعر :

بلغ العلا بكماله *** كشف الدجى بجماله
حسن جميع خصاله *** صلوا عليه وآله



قال العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه : **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (١٦٣)** : وأمر الله عباده المؤمنين بأن يصلوا عليه بعد أن رد أن يكون المعنى الرحمة والاستغفار ، قال : بل الصلاة المأمور بها فيها - يعني آية الأحزاب - هي الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته وصلاة ملائكته وهي ثناء عليه وإظهار لفضله وشرفه وإرادة تكريمه وتقريبه فهي تتضمن الخبر والطلب وسمى هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاةً عليه لوجهين أحدهما أنه يتضمن ثناء المصلي عليه والإشادة بذكر شرفه وفضله والإرادة والمحبة لذلك من الله فقد تضمنت الخبر والطلب والوجه الثاني أن ذلك سمي صلاة منا لسؤالنا من الله أن يصلي عليه فصلاة الله ثناؤه لرفع ذكره وتقريبه وصلاتنا نحن عليه سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به .

وأما معنى التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال فيه المجد الفيروزآبادي في كتابه : **الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر (١٣٣)** ومعناه : السلام الذي هو اسم من أسماء الله تالي عليك وتأويله : لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات إذ كان اسم الله تعالى إنما يذكر على الأمور توقعا لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة أي ليكن قضاء الله تعالى عليك السلامة أي سلمت من الملام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد منه اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكثراً وذكره ارتفاعاً.

قال ابن القيم: إن طلب الصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هو من أجل أدعية العبد وأنفعها له في دنياه وآخرته. **ابن القيم: بدائع الفوائد (٢/ ١٩٠) ..**
قال الشاعر :

صلوا على الهادي البشير محمد * * * تحفظوا من الرحمن بالغفران

فالله قد أثنى عليه مصرحاً * * * في محكم الآيات والقرآن

ثالثاً : من فضائل الصلاة على النبي ﷺ :

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح للقلوب وبهجة للنفوس والأرواح، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا يُكتمل إلا بالصلاة والسلام عليه ، يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الأنفس. انظر : الدر المنضود ص ١٣٦.

قال الشاعر:

إذا أنت أكثر الصلاة على الذي * * * صلى عليه الله في الآيات

وجعلتها ورداً عليك محتماً * * * لاحت عليك بشائر الخيرات

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها ثمار وفضائل كثيرة منها :

١ - صلاة الله وسلامه على من يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم :

وذلك مصداقاً لقوله سبحانه: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) سورة الأحزاب.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَالْبَشَرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدٌ ، أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا. أخرجه أحمد ٢٩/٤ (١٦٤٧٥) و"النسائي" ٤٤/٣ الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٠٣ .

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : إِنِّي لَقَبْتُ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَشَّرَنِي ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ،



يَقُولُ لَكَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا. أخرجه أحمد ١٩١/١ (١٦٦٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَرَى الْبِشْرَ فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ: " إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا تَرْضَى مَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَلَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَالَ: بَلَى ". البيهقي: شعب الإيمان ١٢٧/٣ حديث رقم: ٢١٩٨ في صحيح الجامع .

أرى كلَّ مدم للنبيِّ مقصرا * * * وإن سطرت كلَّ البرية أسطرا
فما أحدٌ يحصي فضائل أحمدٍ * * * وإن بالغ المثنى عليه وأكثر
إذا الله أثنى بالذي هو أهله * * * كفاه بذا فضلا من الله أكبرا
وفي سورة الأحزاب صلى بنفسه * * * عليه فما مقدار ماتمدم الوري

٢ - صلاة الملائكة واستغفارهم لمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَى إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرَ. أخرجه أحمد ٤٤٥/٣ (١٥٧٦٨).

إنَّ الرسولَ سماءٌ لو لها * * * جمعوا كلَّ الغبارِ لما ضُرُّوا وما كَدَرُوا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْكَوْنِ خَالِقُنَا * * * فداكَ رُوحِي فداكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
فداكَ عِرْضِي وَعِرْضُ النَّاسِ كُلِّهِمْ * * * فداكَ أَهْلِي فداكَ الْخَلْقُ وَالْبَشَرُ

٣ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات محبته :

قال ابن القيم : ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم الإكثار من ذكره صلى الله عليه وسلم، فمن أحب شيئا أكثر من ذكره، ودوام الذكر سبب لدوام المحبة وزيادتها ونمائها.



وفي هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله في ضمن تعداده للفوائد والثمرات الحاصلة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: "أنها سبب لدوام محبته للرسول صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضر محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه واستولى على جميع قلبه. وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه . جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام (ص ٢٤٨).

والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إتباع واقتداء .

قال الشاعر:

أَتَحِبُّ أَعْدَاءَ الْحَبِيبِ وَتَدْعِي *** حُبًّا لَهُ ، مَا ذَاكَ فِي الْإِمَّاكَانِ

وكذا تعادى جاهداً أَحِبَّابَهُ *** أَيْنَ الْمَحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ ؟!

إِنِ الْمَحَبَّةُ أَنْ تَوَافِقَ مِنْ *** تَحِبُّ عَلَى مَحَبَّتِهِ بَلَا نَقْصَانِ

فلئن ادعيت له المحبة مع *** خلاف ما يجب فأنت ذو بهتان

وقال آخر:

مَنْ يَدْعُ حُبَّ النَّبِيِّ وَلَمْ يَفِدْ *** مِنْ هَدِيهِ فَنَسْفَاقَةٌ وَهَرَاءُ

فالحب أول شرطه وفروضة *** إن كان صادقاً طاعةً ووفاءً

٤- علم النبي صلى الله عليه وسلم وسعادته بمن يصلي علي :

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنْ صَلَّاتَكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ



تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ؟ - يَعْنِي بَلَيْتَ - فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٨/٤ (١٦٣٦٣) وَالدَّارِمِيُّ (١٥٧٢) وَ"ابْنُ مَاجَةَ" ١٠٨٥ وَ"النَّسَائِيُّ" ٩١/٣ ، وَفِي "الكبرى" ١٦٧٨.

قال الشاعر :

طه رسول الله صفوة خلقه *** بدر الهداية سيفه مسلول
روم الخلائق نور كل موحدٍ *** كنز السعادة شرعه منهول
ما في البرية من يماثله وها *** كل بفيض جنابه مشمول
صلى عليه مع السلام إلهه *** ما زار نجم الحادثات أفول

٥- الذي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يكون من أكثر الناس قرباً منه يوم القيامة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٨٤) .
قال الشاعر :

صلت عليك ملائكة الرحمن *** وسرى الضياء بسائر الأكوان
لما طلعت على الوجود مزودا *** بحمي الإله وراية القرآن

٦- شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٨/٢ (٦٥٦٨) وَ"مُسْلِمٌ" ٤/٢ (٧٧٨) .

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ *** الْمُصْطَفَى بِدْرِ التَّمَامِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا *** يَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الزَّحَامِ

٧- حط الخطيئات ورفع الدرجات لمن يصلي على النبي :

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٠٢/٣ (١٢٠٢١) و"البخاري" ، فِي (الأدب المفرد) ٦٤٣ .

وعن سفيان الثوري قال: بينما أنا حاج، إذ دخل شاب حاج لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا وهو يقول: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد. فقلت: أتعلم ما تقول يا هذا؟ قال: من أنت؟ قلت: أنا سفيان الثوري. قال: سفيان العراقي؟ قلت: نعم. قال: وهل عرفت الله؟ قلت: نعم. قال: وكيف عرفته؟ قلت: بأنه يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويصور الولد في الرحم. قال: يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته. قلت: فكيف تعرفه؟ قال: يفسخ العزم والهم، ونقض العزيمة، هممت ففسخ همتي، وعزمت فنقض عزمي، فعرفت أن لي رباً يدبرني. قال: قلت: فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: كنت حاجاً، ومعى والدتي، فسألتني أن أدخلها البيت، فأدخلتها، فوقعت وتورم بطنها، واسودَّ وجهها، فجلست عندها وأنا حزين، فرفعت يدي نحو السماء، فقلت: يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك؟ فإذا غمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض، فدخل البيت، فأمر يده على وجهها فابيض، وأمرها على بطنها فسكن الورم، ثم مضى ليخرج؛ فتعلقت بثوبه؛ فقلت: من أنت الذي قدر فرجت عني؟ فقال: أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني. قال: لا ترفع قدماً، ولا تضع أخرى إلا وتقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. انظر : الفكاهاني : الفجر المنير ١٧.

أَمَّا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَقَرَبَةٌ *** وَوَسِيلَةٌ تُمَحِّى بِهَا الْآثَامُ
وَبِهَا يَنْالُ الْمَرْءُ عِزَّ شَفَاعَةٍ *** تُلْقَاهُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَسَلَامٌ
كُنْ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مَلَاذِمًا *** فَصَلَّاتُهَا إِعْزَازُ وَالْإِكْرَامُ

٨ - الصلاة على النبي تكفر الذنوب وتزيل الهموم والكروب :

عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي بَنٍ كَعْبٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْهَا ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ "، قَالَ: الرَّبْعُ ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ "، قَالَ: الثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ "، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُا كُلَّهَا لَكَ ؟ قَالَ: " إِذَا تَكْفَى أَهْمَكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ " " وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَبْدِانَ فِي رِوَايَةِ الرَّبْعِ وَالثَّلَاثِينَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ، قُلْتُ: أَجْعَلُ دُعَائِي كُلَّهُ صَلَاةً عَلَيْكَ ؟ قَالَ: " إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهْمَكَ وَيَغْفِرُ لَكَ . الْبَيْهَقِيُّ : شُعَبُ الْإِيمَانِ ٥٨/٣ ، الْأَلْبَانِيُّ : حَسَنٌ ، الصَّحِيحَةُ (٩٥٤) .

وعن عبد الواحد بن زيد قال: خرجت حاجاً؛ فصحبني رجل كان لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء، إلا صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت له في ذلك؟، فقال: أخبرك. خرجت منذ سنوات إلى مكة، ومعى أبى، فلما انصرفنا، قلنا في بعض المنازل. فبينما أنا نائم؛ إذ أتاني آت، فقال: قم، فقد مات أبوك، وسود وجهه. فقامت مذعوراً، فكشفت الثوب عن وجهه، فإذا هو أسود الوجه، فدخلني من ذلك رعب عظيم، فبينما أنا على ذلك من الغم إذ غلبتني عيناى؛ فنمت، فإذا أنا على رأس أبى أربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه، وعند رجله، وعن يمينه، وعن شماله، إذ أقبل رجل حسن الوجه بين ثوبين أخضرين، فقال لهم: تنحوا. فرفع الثوب عن رأسه، فمسح بيده وجهه، ثم أتاني فقال: قم، قد بيض الله وجه أبيك. فقلت: من أنت بأبى أنت وأمى؟. قال: أنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكشفت عن وجه أبى، فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه، ودفنته. انظر :

الفكاهاني : الفجر المنير ١٨.

قال الشاعر :



إِذَا كُنْتَ فِي هَمٍّ وَضَقْتِ بِحَمْلِهِ ***** وَأَصْبَحْتَ مَهْمُومًا وَقَلْبُكَ فِي حَرْجٍ
فَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ***** كَثِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكَ بِالْفَرْجِ

وقال آخر :

المصطفى تحيا القلوب * * * وتغتفر الخطايا والذنوب
نبيُّ كامل الأوصاف تمت * * * محاسنه فقليل له الحبيب
يفرِّج ذكره الكربات عنا * * * إذا نزلت بساحتنا الكروب
وأذكره وليل الخطب داجٍ * * * عليّ فتنجلي عني الكروب

٩- صفة الكرم لمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ: صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " . البيهقي: شعب الإيمان ١٣٠/٣ . رقم: ١٤٣٢ في ضعيف الجامع .

يا رب صل على أعلى الورى شرفاً *** محمد ما علت بالذكر أصوات
وآله وعلى الصحاب كلهم *** مني السلام عليهم والتحيات

١٠- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بركة وزينة للمجالس :

عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا قَوْمٌ جَلَسُوا
فَأَطَالُوا الْجُلُوسَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ
مِنْ اللَّهِ تَرَةٌ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ . البيهقي: شعب الإيمان ١٣٠/٣
رقم: ٢٧٣٨ في صحيح الجامع . (وترة : أي حسرة وندامة) .

رسول الحبِّ في ذكراك قُربى *** وتحت لواءك أطواقُ النجاةِ

عليك صلاةٌ ربِّك ما تجلَّى *** ضياءُ واعلَى صوتُ الدُّعاةِ

يا رب صلِّ على النبي وآله *** يا رب عطِّر بالصلاة لساني

وأزل بها همي وفرج كربتي *** حرِّم بها جسدي على النيران

وقد ذكر ابن القيم فوائد كثيرة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها:

١- امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

٢- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.



- ٣- يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات.
- ٤- أن يرفع له عشر درجات.
- ٥- أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.
- ٦- أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم إذا قرنها بسؤال الوسيلة له، أو إفرادها.
- ٧- أنها سبب لغفران الذنوب.
- ٨- أنها سبب لكفاية الله ما أهمه.
- ٩- أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.
- ١٠- أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة الملائكة عليه.
- ١١- أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام على المصلي.
- ١٢- أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.
- ١٣- أنها سبب لنفي الفقر.
- ١٤- أنها تنفي عن العبد اسم (البخيل) إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم .
- ١٥- أنها سبب لإلقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض، لأن المصلي طالب من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.
- ١٦- أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه.
- ١٧- أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده كما تقدم قوله صلى الله عليه وسلم : { إن صلاتكم معروضة عليّ } وقوله صلى الله عليه وسلم : { إن الله وكلّ بقبري ملائكة يبلغونني عن أمتي السلام } وكفى بالعبد نبلاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله .



١٨ - أنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه لحديث عبدالرحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: { ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه وأنقذته } [رواه أبو موسى المديني وبنى عليه كتابه في "الترغيب والترهيب" وقال: هذا حديث حسن جداً].

١٩ - أنها سبب لدوام محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضر محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه فسيتضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه يغلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أقر لقلبه من ذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك.

٢٠ - أنها سبب لهداية العبد وحياء قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وذكره، استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه، فأهل العلم العارفين بسنته وهدية المتبعين له كلما ازدادوا فيما جاء به من معرفة، ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله. ابن القيم: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ١٥٧ وما بعدها .

إن شئت من بعد الضلالة تهتدي ** صل على الهادي البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فانه ** يحوي الأمانى بالنعيم السرمدى
يا قومنا صلوا عليه نظفروا ** بالبشر والعيش الهنيئ الارغد
صلوا عليه وارفعوا اصواتكم ** يغفر لكم في يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الأنام بفضله ** والفوز بالجنان يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله ** مالا م في الآفاق نجم الفرقد



مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٤١/٤ (١٨٢٨٣) و"البخاري" ١٧٨/٤ (٣٣٧٠).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ شَهِدْتَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتَ لَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ (٦٤١).

وهذه الكيفية التي علم صلى الله عليه وسلم أصحابه إياها عندما سألوه عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي أفضل كفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأكملها الصيغة التي فيها الجمع بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله والصلاة على إبراهيم صلى الله عليه وسلم وآله وممن استدل بتفصيل الكيفية التي أجاب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بها الحافظ ابن حجر في فتح الباري فقد قال فيه (١٦٦/١١) : قلت : واستدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالكيفية بعد سؤالهم عنها بأنها أفضل كفيات الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك . ثم ذكر أن النووي صوب ذلك في الروضة ، وذكر كفيات أخرى يحصل بها بر الحلف ، ثم قال : والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه لقوله من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا فليقل : اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم.. الحديث والله أعلم .

صلى عليك الله يا من ذكره *** قربي .. ونور الله من مشكاته
يا من كساه الله حلة سمته *** وكساه بالقرآن حلة ذاته
لما أضاء الله مهجة قلبه *** هانت عليه الروم في مرضاته

وقد درج السلف الصالح ومنهم المحدثون بذكر الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بصيغتين مختصرتين إحداهما (صلى الله عليه وسلم)



والثانية (عليه الصلاة والسلام) وهاتان الصيغتان قد امتلأت بهما والله الحمد كتب الحديث بل إنهم يدونون في مؤلفاتهم الوصايا بالمحافظة على ذلك على الوجه الأكمل من الجمع بين الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم .

يقول الإمام ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث : ينبغي له - يعني كاتب الحديث - أن يحافظ على كتابة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً - إلى أن قال - : وليتجنب في إثباتها نقصين: أحدهما أن يكتبها منقوصة صورة رامزا إليها بحرفين أو نحو ذلك والثاني أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب (وسلم) وإن وجد ذلك في خط بعض المتقدمين انتهى محل الغرض منه .

وقال النووي في كتاب الأذكار : إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل (صلى الله عليه) فقط ولا (عليه السلام) فقط . انتهى .

وقد نقل هذا عنه ابن كثير في ختام تفسيره آية الأحزاب من كتاب التفسير ، ثم قال ابن كثير : وهذا الذي قاله منتزع من هذه الآية الكريمة وهي قوله : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " فالأولى أن يقال : صلى الله عليه وسلم تسليماً . وقال الفيروزبادي في كتابه الصلوات والبشر : ولا ينبغي أن ترمز للصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم) بدلا من صلى الله عليه وسلم .

قال الشاعر :

هذا النبي محمد خير الورى * * * ونبيهم وبه تشرف آدم
هو في المدينة ثاوياً بضريحه * * * حقاً ويسمى من عليه يسلم
وإذا توسل مستضاماً باسمه * * * زال الذي من أجله يتوهم
صلّى عليه الله جلّ جلاله * * * ما رام حادّ باسمه يترنم

خامساً : مواطن يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ :

هناك مواطن يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها :

١- عند ذكره وسماع اسمه أو كنيته صلى الله عليه وسلم :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقِيَ الْمَنْبَرَ ، فَقَالَ : آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ ، قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا ؟ فَقَالَ : قَالَ لِي جِبْرِيلُ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمْضَانُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ . أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ٦٤٦ .

قال الشاعر :

صلاة الله ما لاحت كواكب *** على احمد خير من ركب النجائب
حدا حادي السرى باسم الجبابب *** فhez السكر أعطاف الركائب
نبي الله خير الخلق جمعا *** له أعلى المناصب والمراتب
له الجاه الرفيع له المعالي *** له الشرف المؤبد والمناقب
فلو أنا سعيننا كل يوم *** على الأحداق لا فوق النجائب
ولو أنا عملنا كل وقت *** لأحمد مولدا قد كان واجب
عليه من المهيمن كل حين *** صلاة ما بدا نور الكواكب
نعم الآل والأصحاب طرا *** جميعهم وعترته الأطايب

٢- في الدعاء :

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجَلَ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ ، وَالتَّثْنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ .



أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٨/٦ (٣٤٤٣٤) وَ"أَبُو دَاوُدَ" ١٤٨١ وَ"التِّرْمِذِيُّ" ٣٤٧٦ صَحِيحٌ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ ٤٨١/٣.

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ ، قَالَ : أَنَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ ، وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، وَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٩٩/١ (١٧١٤).

وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَأَجْنَحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ. فَإِنْ وَافَقَ أَرْكَانَهُ قَوِيٌّ، وَإِنْ وَافَقَ أَجْنَحَتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ، وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتَهُ فَازَ، وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ نَجَحَ. فَأَرْكَانُهُ: حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرَّقَّةُ وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ الْأَسْبَابِ، وَأَجْنَحَتُهُ الصَّدَقُ، وَمَوَاقِيتُهُ الْأَسْحَارُ، وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَبْدَأْ بِحَمْدِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ يَسْأَلُ بَعْدَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَنْجَحَ أَوْ يَصِيبَ .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ ، وَلَهُ ثَلَاثَةٌ مَرَاتِبَ :

إِحْدَاهَا : أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ : أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ .

وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَيَجْعَلَ حَاجَتَهُ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَهُمَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَدِمِ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ * * * فَصَلَّاتُهُ مِسْكٌ وَطِيبٌ
أُدِّمِ الْإِلَهَ كَمَا نَشَاءُ * * * بِهِ لَا نَجِدُهُ يَسْتَجِيبُ
وَأَطْلُبُ بِهِ مَا تَرْتَجِي * * * مِنْهُ تَنْلُ أَوْفَى نَصِيبُ
اللَّهُ طَلَى وَالْمَلَائِكَةُ * * * الْكَرَامَ عَلَى الْحَبِيبِ
فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فِي * * * أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ عَصِيبِ
فَابْدَأْ دُعَاكَ وَاخْتِمْهُ * * * بِالصَّلَاةِ عَلَى الْحَبِيبِ

٣- الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة :

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تُعَرِّضُ عَلَيَّكَ صَلَاتُنَا ، وَقَدْ أَرَمْتَ - يَعْنِي وَقَدْ بَلَّيْتَ - ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ ، صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٨/٤ (١٦٣٦٣) وَالدَّارِمِيُّ (١٥٧٢) وَ"ابْنُ مَاجَةَ" ١٠٨٥ وَ"النَّسَائِيُّ" ٩١/٣ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، وَأَضَلَّ النَّاسَ عَنْهُ ، فَالْنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ، هُوَ لَنَا ، وَلِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَلِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ ، إِنَّ فِيهِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّيُ سَأَلَ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ).

- وفي رواية : (مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ).

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا كَعْبٌ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّيُ ، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ).

قَالَ كَعْبٌ : صَدَقَ ، وَالَّذِي أَكْرَمَهُ ، وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ اثْنَتَيْنِ فَلَا تَنْسَهُمَا إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ ، فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجْتَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥١٨/٣ (١٠٧٣٤) وَ(النَّسَائِيُّ) فِي (الكبرى) ٩٨٤٠ .

إذا ما شئت في الدارين تسعد *** فأكثر من الصلاة على محمد
وإن شئت القبول في الدعوات *** فتختتم بالصلاة على محمد

٤- عند دخول المسجد وعند الخروج منه :

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ



رَحْمَتِكَ فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ . رواه أبو داود (٣٩٣) ، وابن ماجه (٧٦٤) ، والدارمي (١٣٥٨) .

قال الشاعر :

صلى عليك الله يا علم الهدى *** ما أشرقنت شمساً من العلياءِ

صلى عليك الله يا خير الورى *** ما أولج الأنوار في الظلّماءِ

٥- الصلاة على النبي في الرسائل وما يكتب بعد البسملة :

قال القاضي عياض: ومن مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة ولم تنكرها: ولم يكن في الصدر الأول، وأحدث عند ولاية بني هاشم - الدولة العباسية - فمضى عمل الناس في أقطار الأرض. ومنهم من يختم به أيضاً الكتب.

وقال محمد بن أبي سليمان: رأيت أبي في النوم ، فقلت : يا أبت! ما فعل الله بك؟ قال : غفر لي ، فقلت : بماذا ؟ قال: بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال بعض أهل الحديث : كان لي جار فمات ، فرؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ؟ قيل: بماذا؟ قال: كنت إذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت: صلى الله عليه وسلم .

وقال سفيان بن عيينة: حدثنا خلف صاحب الخلقان، قال: كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات، فرأيت في منامي وعليه ثياب خضر يجول فيها، فقلت: أأنت كنت معي تطلب الحديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم إلا كتبت في أسفلة صلى الله عليه وسلم ، فكافأني ربي هذا الذي ترى علي؟ وقال عبد الله بن عبد الحكم: رأيت الشافعي في النوم، فقلت. ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي وزفني إلى الجنة كما تزف العروس ، ونثر علي كما ينثر على العروس، فقلت: بم بلغت هذه الحال؟ فقال لي قائل: يقول لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . قلت: فكيف ذلك؟ قال: وصلى الله على محمد عدد ما



ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون. قال: فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت: النبي صلى الله عليه وسلم . ابن القيم : جلاء الأفهام ١٦٤ وما بعدها .

كان الحسن البصري يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، وذريته، وأهل بيته، وأصهاره، وأنصاره، وأشياعه، ومحبيه، وأمته، وعلينا معهم أجمعين، يا أرحم الراحمين.

قال البوصيري :

يا ربِّ صلِّ على الْمُخْتارِ مِنْ مُضَرٍّ * * * وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذُكِرُوا
وصلِّ ربِّ على الهِ آدِي وَشَبِيعَتِهِ * * * وَصَحْبِهِ مَنْ لَطِيَّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا
وجَاهِدُوا معه فِي اللَّهِ وَاجْتَنَّهُ دُوا * * * وَهَاجِرُوا وَلَهُ آوُوا وَقَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الْفَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا * * * لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْتَصَرُوا
أَزَكَّى صَلَاةٍ وَأَنَمَاهَا وَأَشْرَفَهَا * * * يَعْطُرُ الْكَوْنَ مِنْهَا نَشْرُهَا الْعَطِرُ
مَعْبُوقَةٌ يَحْبِيقُ الْمَسْكُ زَاكِيَةٌ مِنْ * * * طَيِّبِهَا أَرْجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا * * * نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدَرُ
وَعَدَّ وَزْنَ مَنَاقِبِ الْجِبَالِ كَمَا * * * يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ
وَعَدَّ مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ * * * وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يَنْتَلَى وَيُسْتَنْطَرُ
وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعِ * * * نَعَمِ يَلِيهِمُ الْجِنُّ وَالْأَمَلَاكُ وَالْبَشَرُ
وَالذَّرُّ وَالنَّمْلُ مَعِ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا * * * وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ * * * وَمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ
وَعَدَّ نِعْمَاتِكَ اللَّاتِي مَنْنْتَ بِهَا عَلَيَّ * * * الْخَلَائِقِ مَذُكَانُوا وَمَذُحُشَرُوا
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرَفْتَهُ * * * بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمَلَاكُ وَافْتَخَرُوا
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي * * * وَمَا يَكُونُ إِلَيَّ أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ
فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرَفُونَ بِهَا * * * أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ * * * وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ * * * مَعْدُومًا صَلَاةً دَوَامًا لَيْسَ تَنْحَصِرُ
تَسْتَغْرِقُ الْعَدَمَ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ * * * كَمَا تُحِبُّ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ



| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٣ | مقدمة |
| ٥ | أولاً : أشهر الكتب المؤلفة في فضل الصلاة على النبي ﷺ |
| ٧ | ثانياً : الصلاة على النبي ﷺ في القرآن الكريم |
| ١١ | ثالثاً : من فضائل الصلاة على النبي ﷺ |
| ١١ | ١ - صلاة الله وسلامه على من يصلي ويسلم على النبي ﷺ |
| ١٢ | ٢ - صلاة الملائكة واستغفارهم لمن يصلي على النبي ﷺ |
| ١٢ | ٣ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من علامات محبته |
| ١٣ | ٤ - علم النبي صلى الله عليه وسلم وسعاداته بمن يصلي علي |
| ١٤ | ٥ - الذي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يكون من أكثر الناس قرباً منه يوم القيامة |
| ١٤ | ٦ - شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن يصلي عليه |
| ١٥ | ٧ - حط الخطيئات ورفع الدرجات لمن يصلي على النبي |
| ١٦ | ٨ - الصلاة على النبي تكفر الذنوب وتزيل الهموم والكروب |
| ١٧ | ٩ - صفة الكرم لمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٧ | ١٠ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بركة وزينة للمجالس |
| ٢٠ | رابعاً : كيفية الصلاة على النبي ﷺ |



| | |
|----|---|
| ٢٣ | خامساً : مواطن يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ |
| ٢٣ | ١- عند ذكره وسماع اسمه أو كنيته صلى الله عليه وسلم |
| ٢٣ | ٢- في الدعاء |
| ٢٥ | ٣- الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة |
| ٢٥ | ٤- عند دخول المسجد وعند الخروج منه |
| ٢٦ | ٥- الصلاة على النبي في الرسائل وما يكتب بعد البسملة |
| ٢٩ | الفهرس |

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ